

٢٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

قال المصنف رحمه الله باب ما جاء في الاقسام على الله هذا ايضا من جنس ما سبق من انه يتعلق بالربوبية بجناب الرب جل وعلا وذلك ان الرب جل وعلا - [00:00:00](#)

هو المالك لكل شيء وانه ليس لاحد معه تصرف وليس لاحد سلطة مع الله جل وعلا فلا يجوز لمخلوق ان يقسم على الله يقول والله ان تفعل كذا يقوله لربي او يقول لآخر والله والله ان الله يفعل بك كذا وكذا - [00:00:22](#)

او ان الله يعاقبك بكذا وكذا او ان الله لا يغفر لك او ان الله يدخلك الجنة او يدخلك النار او ما اشبه ذلك هذا لا يجوز لان هذا في الحقيقة تدخل في شؤون الرب جل وعلا - [00:00:52](#)

ولا يجوز للعبد ان يتدخل في شؤون ربه بل يجب ان يعرف قدره وان يعرف انه عبد يتصرف الله جل وعلا فيه كيف يشاء سيعرف ذلك ويقف عند حد اما ان فعلى ان ذهب يتألى على الله ويحلف عليه ويقسم عليه - [00:01:10](#)

فانه في الحقيقة قد تعدى طوره وركب رأسه فيوشك ان يأخذه الله جل وعلا ويعاقبه. هذا هو المقصود في هذا الباب ثم لا يرد على هذا انه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:01:35](#)

ان من عباد الله من لو اقسام على الله لابره وذكر منهم النظر ابن مالك لما وقع ايضا من الربيع ما وقع يعني انها صار بينها وبين جارية هي جارية صغيرة - [00:01:55](#)

تلعب في الشارع وقع منها اعتداء. فكسرت ثنية بنت فجاء اصحاب البنت الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكون فقال ان لم يعفو ستكسر ثنية الكافرة التي كسرت فقال اخوها اتكسر ثنية الربيع - [00:02:29](#)

قال نعم كتاب الله القصاص فقال والله لا تكسى فنية الربيع فرضي القوم رضوا بالصلح وقالوا ما نريد البكاء عند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله - [00:02:57](#)

من لو اقسام على الله لابره. وهذا ما اقسام يقسم على الله يقول والله اني اقسام عليك الا تكسف هي ثنية اختي ولكن هذا مثل ما يقول الانسان المخاصم او الذي مثلاً يجادل اخاه والله لا يصير هذا - [00:03:15](#)

وهو يريد ان يفعل الامور والاسباب التي يتخلص بها من هذا الشيء فارادت التألي على الله وكذلك ما ورد ان انه كان اذا كان الصحابة في قتال قولوا للبرأ بن مالك رضي الله عنه - [00:03:34](#)

اقسم على ربك ان الله ينصرنا فكان يقول يا ربي اقسام عليك ان تنصر ان تمنحنا اكتافهم ينصرون ومرة في اخر مرة قالوا له والحواء علي فقال يا ربي اقسام عليك ان تمنحنا اكتافهم وتجعلني اول قتيل - [00:04:01](#)

من المسلمين نصروا انهزم العدو وصار هو اول قتيل قتل هذا ليس معناه انه يتعدى على الله ويدل عليه او انه وانما يثق بربه يثق بربه ويسأله سؤالاً جازماً يصبح بصورة - [00:04:28](#)

فقط. اما ان يقسم قسماً يريد من الله ان يفعل هذا الشيء بالتأكيد فهذا لا يجوز لا يجوز بحال من الاحوال لان الله جل وعلا هو اللي يتصرف بخلقه عموماً وكل خلقه ملك له - [00:04:55](#)

من المسلم به عند كل مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق افضل الناس واعلم الناس بالله واتقاهم اخشاهم وهو كذلك اقربهم الى الله واحبهم الى الله جل وعلا - [00:05:15](#)

ومع ذلك لما صارت وقعة بدر كان يجتهد بالدعاء والاجتهاد وكان الصحابة كلهم ناموا في الليل الا هو صلوات الله وسلامه عليه قائم

يتجهد يصلي ويدعو حتى صار في اخر - 00:05:43

الليل صار يلح الحاحا بليغ فصار يرفع يديه ويقول يا رب يا رب وعدك الذي وعدتني. يا ربي ان تهلك هذه العصاة لا تعبد بعد اليوم في الارض حتى رحمه الصحابة - 00:06:08

رحمه ابو بكر رضي الله عنه وقد سقط رداؤه من على كتفيه لشدة الحاحه ورفع يديه فاخذ رداءه ووضع على كتفيه. والتزمه وقال يكفيك مناشدتك ربك يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:25

جاز عنده ان الله جل وعلا يسلط الكفار على المسلمين لانه كلهم ملكه وعبيده ثم لا يعبد بعد بعد اليوم ينحي الاسلام نهائيا فلا يجوز لانسان ان يذل على الله اذلال - 00:06:48

الواثق الذي يقسم بانه يصير كذا وكذا بل يجب ان يكون خاضعا لله ذالا له لان كل شيء ملك لله ولهذا السبب لما ذكر الله جل وعلا الجنة واهلها قال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض - 00:07:09

الا ما شاء ربك عطاء غير مجنون لماذا؟ لماذا جاء هذا الاستثناء؟ الا ما شاء ربك لئلا يطمعوا ان يكونوا مشاركين لله في البقاء. والخلود دائما ابدا بل الامر كله بمشيئة الله. لو شاء - 00:07:36

لازال ذلك فالامر بيد الله جل وعلا وكذلك اذا كان الانسان على امر من امور الشرع المسألة التي يذكرها ثم رأى غيره مخالفا يصبح يتهدد ويتوعد يقول لك النار وسوف يأتيك كذا وكذا - 00:07:56

او يحلف له بانه يحصل لك كذا وكذا هذا لا يجوز لا يجوز لان هذا تألي على الله انت وهو كلاكما عباد لله والله هو الذي يحكم فيكما وانما عليك ان تسلك - 00:08:23

امر الله الذي امرك ولا تتعدها. اما الحكم في العباد ومآلهم. وعذابهم او كتابتهم فهو الى الله جل وعلا. نعم. قال رحمه الله عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:42

قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له واحببت عمك رواه مسلم اقرأ. قوله يتألى اي يحلف - 00:09:13

والامنية للتشديد الحلف وصح من حديث ابي هريرة قال البغوي في شرح السنة. وثاق بالسند الى عكرمة ابن عمار. قال دخلت مسجد فناداني شيخ قال يا يمامي تعال وما اعرفه قال لا تقولن لرجل والله لا - 00:09:36

الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة. قلت ومن انت يرحمك الله؟ قال ابو هريرة فقلت ان هذه في كلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب. او لزوجته او لخدمته. قال فاني سمعت رسول الله - 00:09:59

صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كانه يقول مذنب. فجعل يقول اقصر عما انت فيه. قال فيقول خلني وربى - 00:10:19

قال فوجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربى ابعدت علي رقبيا فقال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة ابدا. قال فبعث الله اليهما ملكا قبض ارواحهما فاجتمعا عنده. فقال للمذنب ادخلي الجنة برحمتي. وقال للآخر - 00:10:39

ان تحظر على عبي رحمتي قال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار. قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته ورواه ابو داود في سننه وهذا لفظه عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول كان رجلان في بني اسرائيل - 00:11:09

قيل متأخيين. فكان احدهما يذنب والاخر مجتهد في العبادة. فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول اقصر. فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر. فقال خلني وربى ابعتت علي رقبيا - 00:11:35

قال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة. فقبضت ارواحهما فاجتمعا عند رب العالمين. فقال هذا المجتهد اكن تبي عالما او كنت على ما في يدي قادرا. فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة - 00:11:55

قال للآخر اذهبوا به الى النار. هم. نعم. قال المصنف وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته. يقول الشالح يشير الى قوله في هذا الحديث احدهما مجتهد في العبادة. وفي هذا - 00:12:15

احاديث بيان خبر اللسان وذلك يفيد التحرز من الكلام. كما في حديث معاذ قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ. وهل يكب الناس في النار على وجوههم - [00:12:45](#)

او قال على مناخرهم الا حصائد السنته والله اعلم في هذا عبرة وهو ان هذين الرجلين ومعنى كونهما متأخيين يعني انهما ليسا اخوين من النسب وانما هما متأخيين على شيء معين. واحدهما مجتهد في الطاعة - [00:13:05](#)

والاخر عنده تقصير وكلاهما مؤمن بالله متبع لشريعته ولكن واحد مقصي يفعل المعاصي يترك بعض الواجبات فكان هذا المجتهد مثل ما سمعنا يحض اخاه شفقة عليه وكذلك غيرة على دين الله - [00:13:36](#)

يعني يغضب لله ما هو يغضب لنفسه لله يغضب وهو يشفق على اخيه ان يصاب بالعذاب فكان يلومه كثيرا وكلما رآه على ذنب يعني اما امر يقصر فيه ولا يقوم به - [00:14:04](#)

من الامور الواجبة كما ينبغي او ذنب يرتكبه فانها ويستتره. اقصر يعني اترك هذا هذه الاعمال. اتركها اقلع منها خف ربك وهذا المقصر يقول دعني ورببي ربي هو الذي يحاسبني - [00:14:26](#)

انت لا تحاسبني وانت ليس علي رقيباً ولكن من شدة اجتهاده وخوفه من ان يناله العذاب يلومه وفي هذه المرة لما رآه على ذنب استعظم قال هذه القولة وهي قول ما قالها - [00:14:49](#)

الا لانه غضب وغضبه لان محارم الله انتهك فقط ولكنه اساء في الحقيقة تعدى طوره فقال له والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة هذا تألي على الله والتألي معناه - [00:15:17](#)

تعدى بالحلف. تعدى قبضهم الله جل وعلا واحذرهما لدي يعني ارواحهما حضرت لدي سأل هذا الحالف المتألي اكنت صابرا على ما في يدي اكنت تمنع ما اريد وترد مشيئتي وامري قال لا يا رب - [00:15:40](#)

فقال لهم للملائكة اذهبوا به الى النار مجتهد غضب للمعاصي ومع ذلك ذهب دينه بكلمة قاله كما قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته يعني اهلكته بكلمة واحدة وهذا دليل على الخطر الشديد - [00:16:22](#)

الانسان على خطر يجب ان يكون مراقبا دائما لربه مراقبا لنفسه ايضا ناهجا الطريق الذي امر بسلوكه ودائما يستحضر انه عبد لله عبد لله يتصرف فيه كيف يشاء - [00:17:01](#)

ويستحضر دائما فقرة وساقته فقير الى الله ما ينفك عن فقر لحظة واحدة وان وكله الله جل وعلا الى نفسه هلك يهلك فدائما يتعلق برحمة الله ويرجوه دائما وابدا ولا بد من سلوك - [00:17:28](#)

الشرع في هذا لا بد والا يهلك. اما هذا المقصر المذنب فغفر له بسبب هو من اكره الاسباب اليه هذا عجيب غفر له بسبب يكرهه وهو كونه كون اخيه اخاه قابله بكلام مكروه لديه جدا. لو جاءك انسان وقال انت - [00:17:56](#)

اهل النار وانت ما يوصل لك ابدا ماذا يكون موقفك؟ امام هذا موقف صعب لكن قد مثلا يكره الانسان شيء ويكون خيرا له. يكون شيء مكروه لديه جدة فيكون خيرا له. مثل ما وقع لهذا - [00:18:27](#)

ثمان في هذا دليل على ان الانسان قد يترك دينه بمجرد كلمة. قد يترك دينه بمجرد كلمة كما ذكر في حديث معاذ حديثه حديث عظيم هذا الذي اشار اليه. وهو ان معاذ رضي الله عنه - [00:19:01](#)

في فقهه وعلمه كان يقول كان يدور في نفسي مسألة احب ان اسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن يتحيل الفرص متى يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا اليه؟ وآ - [00:19:30](#)

السؤال قد نهو عنه وعن كثرتة فاصبحوا لا لا يقدمون على السؤال الا لامر ضروري وكان يسير معه في مسير غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد فرصة - [00:20:00](#)

وجد الرسول خاليا وهو يسايره في الليل اصبح يكلمه فقال يا رسول الله اخبرني عن كلمة امرضتني واسقمتني. اخبرني عن شيء عن امر امرضني واتقمني قال نعم سل قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني النار. عند ذلك قال - [00:20:20](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم وهذا دليل على فقهه لقد سألت عن العظيم وانه ليسير على من

يسره الله عليه تعبد الله لا تشرکوا به شيئا - 00:20:47

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ الا ادلك على ابواب الخير فقلت بلى يا

رسول الله قال الخطيئة كما يطفئ الماء النار - 00:21:06

وصلاة الرجل في جوف الليل يعني ان صلاة الرجل في جوف الليل ايضا تطفئ الخطيئة. كما يطفئ الماء النار ثم تلا قول الله جل وعلا

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون - 00:21:32

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة

سنامه فقلت بلى يا رسول الله - 00:21:55

قال رأس الامر الاسلامي وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله

فقلت بلى يا رسول الله قال كف عليك لسانك - 00:22:15

فقلت يا رسول الله او نحن مؤخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد

السننهم لحصائد السننهم يعني جر ما يتكلمون به مما - 00:22:36

يكون فيه العقاب وفي الحديث الصحيح الذي في صحيح البخاري وغيره الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة

من سخط الله ما يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. ما يلقي لها بالا. شف كيف - 00:23:04

وفي رواية يتكلم بالكلمة ليضحك بها القوم ليضحك بها القوم يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. والله جل وعلا اخبر

ان الانسان مسؤول عن لسانه كما قال جل وعلا ولا تقف ما ليس لك به علم - 00:23:30

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤول يسأل يوم القيامة عن هذه تسأل عن سمعك هل استمعت به الى الملهي

والمزامير والالغاني او الى كلام الرحمن ان خلق لك السمع لتستعمله في عبادة الله - 00:23:58

تستعمله فيما ينفعك ما تستعمله في طاعة الشيطان نعمة انعم الله جل وعلا بها عليك لا تعصي الله بها لا تستعن على معاصي الله بنعم

الله وكذلك تسأل عن بصرك البصر - 00:24:22

الذي انعم الله جل وعلا به عليك هل استعملته في طاعة الله هل ودعاك الى معرفة الله والاستدلال بآياته علي او انك استعملته بما

يضر وما يعود عليك باللوم والعقاب تسأل عن هذا يوم القيامة - 00:24:46

وكذلك الفؤاد ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الفؤاد هو القلب النيات والمقاصد نياتك ومقاصدك ومقاصدك

وارادتك وهذا للنيات هي قبل النطق هي التي تدعو اللسان على التكلم - 00:25:11

اللسان يتكلم بما وراءه ما وراء فيجب ان يكون اللسان مقيد بالشرع وكذلك السمع وكذلك البصر. وكذلك الايدي والارجل وجميع ما

اعطاك الله جل وعلا. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:25:39

ان العين تزني وزناها النظر والاذن تزني وزناها الاستماع واللسان يزني وزناه التكلل النطق والقلب يتمنى ويعد والفرج يصدق ذلك او

يكذبه حتى يقع الزنا الاكبر او يكون مقهورا الانسان ما استطاع الا ان يفعل هذه الامور - 00:26:10

فمعنى ذلك ان النظر الى المحرم زنا. والاستماع الى المحرم كذلك والنطق به هذا اذا كان في الشهوات وكان القلب مريضا مرض

الشهوة اعماله كلها جهاد نسأل الله العافية المقصود - 00:26:45

ان الانسان خلق لعبادة الله فيجب ان يكون مقيدا مقيدا بالعبودية ما يكون مفلوت كما يقول الملاحدة اليوم الانسان حر واذا مثلا

نهيت انسان او امرته قال لك انا حر - 00:27:07

حر في ايش في الانطلاق في اتباع الشيطان ما هو صحيحة لو كان لو كنت حر لفسد الدنيا كلها تفسد ولا يمكن يستقيم عليها

مجتمع أبدا لانه يجب ان يتقيد الناس - 00:27:29

القيود القيود الشرعية وان لم يكن تقيدوا بالانظمة الوضعية ولا بد اما ان يثبت الانسان هذا لا يمكن هذا كذب كذب يكون الانسان

حرمة وحر انما هو يكون في شيء اراد هو نفسه - 00:27:51

والله جل وعلا جعله عبد ما جعله حر عبد عبد معبد لله جل وعلا يجب ان يكون طائعا لله جل وعلا المقصود ان هذا الحديث فيه عبرة
ثم في هذا الحديث - [00:28:12](#)

دليل على ان الناس اذا ماتوا يكونون في الجنة وفي النار في نفس في البرزخ ما هو انهم ينتظرون الى يوم القيامة يعني ارواح
ارواحهم اما ان تكون في الجنة او في النار - [00:28:28](#)

او تكن محبوسة معذبة في مكان ما لانها لا تستحق عذاب النار وانما تعذب بما هو اقل من ذلك ولهذا هذان الرجلان احضرا بعد موتهما
الى الله فقال لاحدهما ادخلوا الجنة وقال للآخر ادخلوا النار - [00:28:46](#)

بعد الموت مباشرة وفيه ايضا وقد وهذه من الاصول هذه المسألة من الاصول التي خالف فيها اهل البدع فهم يقولون الانسان بعد
الموت ما يعذب ولا ينعم لانه يصبح تراب - [00:29:07](#)

وروحه اين تذهب؟ ما ندري ولكن هذا مخالف لكتاب الله ولا حديث رسوله ولا جماع السلف فان الله جل وعلا ذكر ايات كثيرة فيها
عذاب المقبور عذاب الميت كما قال الله جل وعلا في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:29:33](#)

ويوم ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر انهم يعرضون عليها بالغدو والعشي يعرضون لايش تعذيبهم تعذيبهم
علي كذلك يقول الله جل وعلا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر - [00:30:00](#)

كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون معنى قوله كلا سوف تعلمون بعد الموت تعلمون ماذا يكون بعد الموت من العذاب وقوله ثم كلا
سوف تعلمون هذا بعد النفخ في الصور - [00:30:22](#)

وكذلك قوله جل وعلا فلنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر العذاب الادنى الذي يكون بعد الموت. والاكبر الذي يكون بعد
نفخ الصور اما الاحاديث فهي كثيرة جدا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:43](#)

قد جاء انه قال انه اوحى الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال ويوما من الايام خرج صلوات الله وسلامه عليه
فمر بقبرين قد دفن حديدا - [00:31:02](#)

فقال هل تسمعون ما اسمع قالوا لا وقال انهما لا يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى بلى يعني يعذبان في كبير وقال اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا لا يستبرئ من بوله - [00:31:26](#)

لا يستبرئ من البول اخبر ان المعاصي تكون سببا لعذاب القبر العذاب العاجل في القبر وذكر النميمة والنميمة هي نقل الحديث نقل
حديث الغيب على وجه الافساد واما الآخر فكان - [00:31:50](#)

ما يستبرئ يعني ما كان ينتزه من بوله. ويتنظف منه ويتطهر كان يصيبه شيء منه ويتركه لا يبالي به فصار من اسباب عذاب القبر
ولهذا يقول العلماء ان من اسباب عذاب القبر عدم - [00:32:16](#)

التطهر كون الانسان لا يتطهر الطهارة الكاملة وكذلك من اسباب عذاب القبر كون الانسان يكون جاهلا بربه وبدينه فانه من اسباب
عذاب القبر وكذلك من اسبابه بعض المعاصي المعينة كالتهاون بالصلاة - [00:32:35](#)

وكذلك النميمة والافساد بين الناس والظلم ظلم الناس عموما فانه هذا من اسباب عذاب القبر المقصود ان العذاب يكون في القبر بعد
الموت مباشرة والقبر اسم لمن اسم لما بعد الموت - [00:33:00](#)

ما هو القبر لازم انه يدفن في الارض؟ لا لو قلت في البحر نوجه عذاب لو احرقته النار جاءه عذاب لو اكلته الطيور واستبا لابد ان
يأتيه العذاب العذاب عند اهل الحق يكون على البدن وعلى الروح معا. ليس على الروح فقط - [00:33:26](#)

الروح ما تموت تبقى حية وانما تخرج من البدن والموت يحصل للبدن ثم هذا البدن قد يصير تراب او قد يصير مثلا ومات يأكله النار
ويسقي الرماد. في حريق او ما اشبه ذلك - [00:33:53](#)

وقد تأكله الحيتان مثلا يلقي في البحر فتأكله الحيتان ودواب بالبحر ويخرج ايضا يخرج من بطونها دقيقا قد آآ طحنته اجوافه
واسنانها نهائيا. ومع ذلك هذه الاجهزة تعذب. الاجهزة الصغيرة - [00:34:17](#)

التي اشتترطت او صارت تراب تحس بالالم تحس به او تنعم تحس بالالم تحس بالنعيم الله جل وعلا قدرته لا يعجزها شيء لا يعجز عن

شيء وقد يكون مثلا جماعة - 00:34:53

يدفن في حفرة واحدة يدفنون يجمعون فيها ويدفنون ويصبح واحد منهم يعذب وواحد منهم ينعم وهذا الذي يعذب لا يأتي من بجواره من عذابه شيء والذي ينعم لا يصيب الذي بجواره من نعيمه شيء - 00:35:20

وكل هذا من امور الآخرة التي لا تقاس بامور الدنيا وانما تتوقف على النص على النصوص التي جاءت الله عن رسوله في هذا الحديث بيان لهذا ان عجل لهؤلاء الى الجنة والى النار - 00:35:45

وحكم الله جل وعلا بينهما وفيه ايضا انه يجوز ان الانسان يحبط عمله بفعل يفعله يؤاخذ به هذا الرجل تكلم هذه الكلمة فاحبط عمله نسأل الله العافية ولكن مذهب اهل السنة - 00:36:07

ان الانسان لا يكفر بالذنوب مجرد ذنب يقوله او يفعله ما يكون كفر وردة ما يكون كافرا به ولكنه معرض لعذاب الله والامر بيد الله يجوز ان يعذبه ويعاقبه ويجوز ان يحبط عمله مثل هذا - 00:36:33

وفيه انه لا يجوز لانسان مهما بلغ من العلم والمعرفة ان يحكم لمعين من الناس بان هذا في الجنة او في النار. الا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:53

قال المصنف رحمه الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه قال رحمه الله تعالى باب لا يستشفع بالله على احد من خلقه. الاستشفاع هو طلب الشفاعة والله جل وعلا - 00:37:11

الملك الحق له الملك كله وله الخلق كله ولا لاحد معه في سلطانه شركة فلا يجوز ان يجعل الله جل وعلا ان يجعل الله جل وعلا شفيعا عند احد من الخلق - 00:37:34

فان هذا ينافي تقدير الله وتعظيمه وينافي تمام ملكه وسلطانه جل وعلا. ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع من الاعرابي كما سيأتي اما الاستشهاد الخلق بالاستشفاء بالخلق فمعناه طلب شفاعته اذا كان حيا حاضرا - 00:37:58

يطلب منه الدعاء بالاستشفاء ان يطلب منه ان يدعو لمن اراد ذلك فيشفع له فيها فهذا جائز بل قد يكون مستحب اذا كان الانسان يرجى ترجى اجابة دعوته يطلب منه الدعاء. وهذا الذي كان الصحابة - 00:38:39

رضوان الله عليهم يطلبونه من الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته يطلبون منه ان يشفع لهم بالدعاء يدعو لهم ان الله جل وعلا اعطيهم من الخير الديني والآخرى. وكذلك من غيره صلوات الله وسلامه عليه - 00:39:09

اما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فلم يطلب منه احد من الصحابة ولهذا لما وقع المسلمون في الجذب الشديد زمن عمر رضي الله عنه في خلافته واراد ان يستسقي طلب من العباس ان يدعو - 00:39:35

وهذا معنى الاستشفاء به خرج به وقال لما صلوا الصلاة قال يا عباس قم فادعوا. فجعل عباس يدعو وهم يؤمنون على دعائه وهذا معنى الاستسقاء به الذي ذكره العلماء. يعني بدعائه وطلبه - 00:40:03

ولو كان الاستشفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مشروعا او جائزا لم يمكن ان يعدلوا عن ذلك الى العباس رضي الله عنه وانما عدلوا الى العباس لانه هذا ممتنع بعد - 00:40:26

النبي صلى الله عليه وسلم. والعباس رضي الله عنه هو اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم. فطلبوا دعاءه من اجل ذلك فالمقصود ان الاستشفاء من المخلوق جائز بشرط ان يكون حيا حاضرا قادرا على - 00:40:48

اجابة الطلب اما طلبوا الشفاعة من الميت او من الغائب فهذا يدخل في الشرك. نسأل الله السلامة. ولهذا جاء النهي عنه كما سيأتي. واما الاستشفاء بالله على احد من الخلق فهذا - 00:41:08

لا يجوز لانه ينافي عظمة الله. وينافي تقدير الله حق قدره. ان العباد كلهم خلق الله وملكه يتصرف فيهم كيف يشاء وسلطانه نافذ فيهم ولا احد له سلطان الله حتى يكون الرب جل وعلا هو الشافع عند ذلك المخلوق. تعالى الله وتقدس - 00:41:30

نعم. قال الشارف وذكر الحديث وسياق ابي داود في سننه اتم مما ذكره المصنف رحمه الله ولكم عن جبير ابن محمد ابن جبير ابن مطعم عن ابيه عن جده قال - 00:42:00

اتى رسول الله صلى الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاعت العيال ونهكت الاموال وهلك الانعام فاستسقي الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع - [00:42:22](#)

بالله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما الله ونستشفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:44](#)

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك ويحك. اتدري ما الله؟ ان عرشه على سماواته لهكذا. وقال باصابه - [00:43:03](#)

مثل القبة عليه. وانه ليئق به اطيح الرجل بالراكب. فاطيطا وانه لينض به اطيح الرجل بالراكب. هم قال ابن بشار في حديثه ان الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته قال الحافظ الذهبي رواه ابو داود باسناد حسن عنده في الرد على الجهمية من حديث محمد ابن اسحاق ابن - [00:43:24](#)

في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال هذا الذي سأله منه الشفاعة سبح وكرر التسبيح. سبحان الله سبحان الله وهذا معناه تنزيها لله جل وعلا عما قلت - [00:43:55](#)

لان الله جل وعلا ينزه ان يكون شافعا عند احد من الخلق لان هذا ينافي سلطانه وينافي تمام ملكه وقهره وكون العباد كلهم تحت تصرفه جل وعلا سواء الانبياء والملائكة او غيرهم. لا احد له مع الله - [00:44:20](#)

سلطان الملك كله له. هذا هو سبب تسبيحه صلى الله عليه وسلم. سبحان الله سبحان الله والتسبيح هو التنزيه والتقديس لله جل وعلا عما لا يليق به وهذا القول لا يليق به. واما معنى الحديث - [00:44:49](#)

انهم لو قال نهكت الاموال وجعل عيال انقطعت السبل. يعني انه اصابهم الجذب. تأخر مطر امحلت الارض وقل نبتها او انعدم وكانوا يعتمدون على مواشيهم الاكل والشرب والحمد فاذا قل ما في الارض - [00:45:08](#)

جاء من جراء ذلك العيال وغيرهم فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه ان يستسقي ربه جل وعلا حتى يأتي بالمطر فقال انا نستشفع بك على الله - [00:45:37](#)

هذه اللفظة لم ينكرها. لم ينكرها النبي صلى الله عليه وسلم كونهم يستشفعون بالنبي صلى الله عليه وسلم على الله وهذا شيء كان يفعله الصحابة رضوان الله عليهم وتقدم ان معناه - [00:46:02](#)

ان يطلبوا منه ان يدعو لهم. لما يهتمهم في امر دنياهم او امر دينهم. او امر اخرته فهذا لا ينكر الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ما طلب منه اذا لم يكن مخالفا لامر الله جل وعلا - [00:46:19](#)

وانما انكر عليه قوله ونستشفع بالله عليك. يعني نجعل الله شافعا لنا عندك. حتى تقبل قولنا وتدعو لنا. هذا الذي انكره وسبح الله جل وعلا من اجله تنزيه لله وتعظيما له لانه ينافي حق الله جل وعلا وملكه. ومثل هذا - [00:46:42](#)

فكل ما فيه تنقص لله جل وعلا في اسمائه واوصافه او في حقوقه او في سلطانه وملكه يجب ان ينزه الرب جل وعلا عن ذلك. لانه لا حق لاحد عند الله. فظلا عن ان يكون - [00:47:14](#)

هنا احد شريكا لله جل وعلا في التصرف. وفي الملك حتى يكون الرب جل وعلا يشفع عند هذا المخلوق تعالى وتقدس. وفي هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليه وقال ويحك اتدري ما تقول - [00:47:36](#)

فدل هذا على ان هذا الرجل جاهل يجهل حق الله جل وعلا ويجهل ما يجب لله جل وعلا فعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم. ونزه الله جل وعلا عن قوله منكرا - [00:48:01](#)

هذا القول ثم اخبر بشيء من عظمة الله جل وعلا يدعو الانسان الى تعظيم الله جل وعلا قال ان الله فوق عرشه والعرش هو سقف المخلوقات هو اعلاها وهو اعظمها واكبرها. واوسع وهو الذي - [00:48:17](#)

اختصه الله جل وعلا بان استوى عليه. تعالى وتقدس والاستواء على الشيء هو الارتفاع عليه والعلو عليه وهذا جاء في كتاب الله في مواطن متعددة وكذلك في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا دليل على علو الله جل وعلا وارتفاعه - [00:48:50](#)

وانه فوق خلقه تعالى وتقدس ولهذا قال والله فوقه يعني فوق العرش فوق عرشه يقول الله جل وعلا امنتكم من في السماء ان

يخسف بكم الارض؟ فاذا هي تمور ام امنتكم من في السماء؟ ان يرسل عليكم حاصبا - [00:49:16](#)

يعني انه جل وعلا فوق والسما هنا المقصود بها العلو. ما كان فوق وليس المقصود بها السماء المبنية حتى تكون هلفع فيه تكون

ظرفية المقصود من في العلو. من من فوقكم - [00:49:40](#)

وكذلك يقول الله جل وعلا وهو القاهر فوق عباده. يقول جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماء والارض في ستة ايام ثم استوى على

العرش في ايات متعددة يذكر ربنا جل وعلا انه بعد ما خلق السماوات والارض استوى على عرشه - [00:50:02](#)

وعرشه جل وعلا هو اعظم المخلوقات كما جاء ان السماوات على سعتها وعظمتها تكون بالنسبة للعرش كدراهم سبعة دراهم ملقاة في

ارض من الفلاس. فالعرش هو اعظم المخلوقات وهو ارفعها واعلاها - [00:50:27](#)

وليس فوق العرش الا رب العالمين جل وعلا قد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتكم الله فاسألوه

الفردوس فانه اعلى الجنة ووسطها ومنه تفجر انهار الجنة وسقفه عرش الرحمن - [00:50:48](#)

عرش الرحمن هو اعلى المخلوقات على الاطلاق. ثم انه لا ينكر هذا الا اهل البدع الذين اعتاضوا عن هداية نصوص كتاب الله جل وعلا

حديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:51:12](#)

بافكارهم وعقولهم القاصرة فظلوا واعتمدوا على عقولهم والذي جعلهم يعتمدون على عقولهم ويضلون هو انهم قاسوا رب العالمين

على الخلق تعالى وتقدس. ولو لم يصرحوا بهذا ولكنهم يتكلمون بما يعقلون. وما تدركه عقولهم فقط - [00:51:34](#)

والله جل وعلا اعلى واجل من ان تدركه العقود. او تقيسه بمخلوقات تعالى وتقدس كما قال الله جل وعلا وان الى ربك المنتهى يعني

اذا وصل الفكر الى الله يجب ان ينتهي - [00:52:02](#)

لانه لن يعود بطائل الله اعظم من كل شيء. وفوق ان يتصوره متصور. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تعال وتقدس كما قال جل

وعلا قل هو الله احد الله الصمد - [00:52:23](#)

لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد ويقول جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا الند هو المثل والنظير في اي شيء كان. ويقول جل وعلا

هل تعلم له سم يا؟ يعني هل تعلم له مثيلا - [00:52:42](#)

ونظيرا يساميه تعالى وتقدس والواجب اتباع ما جاء عن الله جل وعلا. وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. مع ان هذا العقل لا

ينافيه وكذلك الفطر التي فطر الله جل وعلا خلقه عليها - [00:53:00](#)

فان الله فطر عباده على كونه جل وعلا فوقهم. ولهذا تجد كل داع اذا دعا ربه يرفع يديه الى السمع قل يا ربي ما يتجه لا يمين ولا

شمال ولا تحت - [00:53:25](#)

فطرة الله التي فطر الناس عليه سطرهم على هذا الشيء ان الله فوقهم وانما تغير الفطر للتعليم بالتربية كما قال الرسول صلى الله

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او - [00:53:45](#)

اخوانه او يمجسانه المقصود بالابوين الذي يتولى تربيته سواء ابوان او المدرس والمعلم مربي اذا رباه على خلاف الحق صد الفطرة

التي خلق الله عليه واما العقل فان الله جل وعلا - [00:54:15](#)

لا يجوز ان يكون حالا في خلقه او ان يكون شيئا من الخلق فوقه. تعالى وتقدس لانه اكبر من كل شيء كما قال جل وعلا وما قدروا

الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماء - [00:54:44](#)

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون السماوات كلها على سعتها يطويها بيده جل وعلا وتكون صغيرة. صغيرة بالنسبة اليك

تعالى وتقدس لا يجوز ان يظن ظان ان شيئا من المخلوقات يمكن ان يحيط بالله جل وعلا - [00:55:02](#)

وان كونه جل وعلا يأتي يوم القيامة الى الارض يفصل بين عباده يقضي بينهم فهو يأتي وهو على عرشه. وهو عال على كل شيء لا

يمكن ان يكون شيء فوقه - [00:55:27](#)

لا في الوقت الحاضر ولا بعد ذلك يوم القيامة ولا غيره. لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء فيجب ان يعظم الله جل وعلا

ويجب ان ان تعتقد معاني النصوص - 00:55:49

التي جاءت عن الله جل وعلا في كتابه وجاءت عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما اوحاه الله جل وعلا اليه فان الرسول صلى الله عليه وسلم بين هذا ووضحه ايضا - 00:56:05

لا يكون بعده محلا للكلام لانه صلوات الله وسلامه عليه علمنا كل ما يلزم ان نعتقده واوضح ذلك وبين بيانا شافيا اما الذي يعكس عن ذلك بقول متكلم او متفلسف - 00:56:22

فانه في الحقيقة يعتاب عن الهدى بالباطل لان الهدى ما يعدو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكل ما خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:56:48

فهو باطل يجب ان يرد على قائله وفي هذا تعظيم الله وتنزيهه عما لا يليق به. وانه يجب ان ينزه مما يخالف عظمتة او يناهضها معاني اسمائه واوصافه جل وعلا - 00:57:08

وفيه انه اذا جاء كلام يشتمل على حق وباطل ان يبين ويفصل يرد الباطل ويقبل الحق. فلهذا رد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الاعرابي قوله نستشفع بالله عليك واقر قوله نستشفع بك على الله - 00:57:32

وفيه ان الشفاعة التي تطلب من الله انها تكون بالدعاء والله جل وعلا اخبر ان الشفاعة لا تقع الا بعد اذنه لتمام ملكه. كما قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:57:57

كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. الشفاعة لا تقع الا باذن الله. ولا احد يستطيع ان يتقدم يطلب الشفاعة من الله - 00:58:26

الا اذا اذن له هذا يوم القيامة وقد جاء بيان ذلك وتفصيله عن الرسول صلى الله عليه وسلم بيان واضحة فانه اذا وقف الخلق يوم القيامة الوقوف الطويل يقفون لرب العالمين قوفا طويلا جدا. خمسين الف سنة وهم وقوف - 00:58:45

شيء هائل حتى يجد من الشدة ما يتمنى بعضهم او كثير منهم ان يقضى يقضى بينهم ولو الى النار. يريحون من هذا الموقف كانهم يتصورون ان ما بعده اهن منه. والامر بالعكس - 00:59:11

وهم مجتمعون كلهم في صعيد واحد. غير ان هذا الوقوف يتفاوت. يعني وهول شدته وهوله وسهولته تتفاوت على حسب الاعمال اعمال الناس. فاذا وقفوا هذا الموقف الهائل يقول بعضهم لبعض يلهمهم الله جل وعلا ان يقولوا - 00:59:34

لماذا ما نطلب الشفاعة من الانبياء يشفعون لنا عند الله حتى يأتي يفصل بيننا ويريحنا من على هذا الموقف الشديد فيقول بعضهم لبعض من اولى لذلك من ابيكم ادم خلقه الله بيده - 01:00:06

وافسد له ملائكته واسكنه جنته. فيذهبون اليه وادم عندهم موجود معهم في الموقف والرسول كذلك معهم في الموقف. موجودون. يذهبون اليه. يعرفونه يقولون له هذا الكلام انت ابو البشر خلقك الله بيده - 01:00:28

واسكنك جنته. واسجد لك ملائكته. الا ترى ما نحن فيه؟ اشفع لنا الى الله حتى يأتي ليفصل بيننا من على هذا الموقف. يعتذر ويقف يقول ان ربي جل وعلا غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 01:00:56

ولن يغضب بعده مثله واني عصيت ربي نهاني عن اكل الشجرة ان الاكل من شجرة عصيت ولا اطلب الا نفسي. اذهبوا الى غيري. نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح - 01:01:17

فانه اول رسول ارسله الله جل وعلا الى اهل الارض وقد سماه الله جل وعلا عبدا شكورا نوصلهم الى نوح بهذا. فيأتون الى نوح يعرفونه مع الرسل يطلبون منه ذلك فيعتذر مثل ما اعتذر ادم - 01:01:36

ويرسلهم الى ابراهيم ويقول انه خليل الرحمن يأتون اليه يعرفونه يطلبون منه ان يشفع له فيعتزل ويقول مثلما قال ادم ثم يرسلهم الى موسى ويقول ان الله فضله بكلامه بلا واسطة - 01:01:55

اذهبوا الي يذهبون اليه ويعتذر. يقول اني قتلت نفسا بغير حق كما ان ابراهيم عليه السلام يقول اني ثلاث كذبات ويقول نوح عليه السلام اني دعوت ربي ما ليس لي به علم - 01:02:19

اذهبوا الى غيري وكلها امور مغفورة لهم ولكن الموقف هائل فموسى يرسلهم الى عيسى عليه السلام فيعتذر ثم يرسله عيسى الى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. يقول صلى الله عليه وسلم - [01:02:41](#)

فاذا جاءوا الي ذهبت الى مكان تحت العرش. فاذا رأيت ربي سجدت له فهي دعني ما شاء الله ان يدعني. ويفتح علي من المحامد والثناء ما لا احسنه الان. ثم يقول جل وعلا - [01:03:02](#)

اي محمد ارفع رأسك واشفع تشفع قبل ان يكون له اشفع لا يشفع وهكذا كل شافع عند الله لا يشفع حتى يقول له جل وعلا اشفع لان الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [01:03:22](#)

لتمام ملكه وعظمة سلطانه ما احد يتجاسر على طلب الشفاعة قبل ان يأذن له والشفاعة التي يتعلق بها المشركون قديما وحديثا. هي من باب القياس قياس المخلوقين. قياس الخالق على المخلوقين. تعال وتقدس - [01:03:43](#)

فهم يرون العظماء لا يأتي اليهم طالب الحاجة منهم الا بواسطة شفاعة المقربين لديهم فجعلوا رب العالمين في هذه المثابة تعال وتقدس والله جل وعلا لم يجعل بينه وبين خلقه وساطة - [01:04:08](#)

اذا اردت ربك فاسأل في اي مكان كنت وعلى اي حالة كنت في حاجة الى انك تذهب تبحث عن الوسائط الله ما جعل لك وسائط تتوسط بها عند الله بل جعل هذا شرك يمنع - [01:04:33](#)

من قبول دعوتك اذا دعوته ويوجب لمن فعل ذلك ان يكون خالدا في النار اذا مات عليه. نسأل الله العافية وانما الوساطة الحق وساطة الرسل في تبليغ الدعوة. في تبليغ الوحي فقط - [01:04:55](#)

هم الوساق بيننا وبين ربنا جل وعلا. رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الوساطة بين وبين ربنا في تبليغ امره وشرعه ونهيه. اما العبادة فليس بينك وبين الله ساعة يجب ان تعبد ربك رأسا - [01:05:17](#)

وتطلب منه اذا اردت الطلب بدون ان تجعل بينك وبينه وسائل ووسائط المقصود ان الشفاعة التي يتعلق بها المشركون تكون سببا لحرمانهم من الشفاعة ولهذا ثبت في الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال -

[01:05:39](#)

يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال من قال لا اله الا الله خالصا من فذاك هو اسعد الناس بالشفاعة. يعني اهل الاخلاص والاخلاص هو ان يكون الدعاء خالصا لله - [01:06:07](#)

ليس لغيره منه شيء. فاهل الاخلاص هم الذين يشفع فيه يشفع فيهم الرسل اما اهل الشرك فشركهم يمنعهم يمنعهم من اجابة من اجابة الشفاعة لهم. والمقصود ان الشفاعة التي جاء ذكرها في القرآن جاءت على قسمين. قسم مثبت - [01:06:27](#)

وقسم منفي فالمثبت هو ما يقع بعد اذن الله ولمن يرضاه ربه جل وعلا. اما المنفي فهو الذي يزعم بانه يقع ولو لم يأذن الرب جل وعلا. كما يزعمه المشركون يجعلون - [01:07:01](#)

اوتانهم واصنامهم ومعبوداتهم وسائط بينهم وبين الله لتشفع له كما ان في الوقت الحاضر كثير من الناس يجعل الاولياء وسائط لهم يشفعون لهم عند الله يطلبون منه يطلبون من الاولياء ان يشفعوا. يقولون لهم اشفعوا لنا. وهم اموات. لا يستطيعون ان يزدادوا -

[01:07:25](#)

حسنة ولا ان ينقصوا من سيئاتهم سيئة. ومع ذلك يطلبون منهم يقولون لهم اشفعوا لنا عند الله زاعمين ان هذا ينفع وهو هذا خلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو يضر - [01:07:56](#)

وهذا امر عظيم جدا ينبغي للانسان ان يعرفه لان كثيرا من الناس ضل بسببه وكثير من الناس يسمي هذا توسله ويزعم انه يقرب الى الله وانه محبوب لدى الله وانه مشروع. مع انه في الحقيقة - [01:08:15](#)

ينافي التوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ينافي التوحيد هو ان يوحد الله في الطلب في الدعاء في القصد والارادة اجعله واحدا في ذلك لا يطلب معه غيره - [01:08:38](#)

اما الادعاءات والتعلقات على الباطل وعلى قول فلان وفلان فهذا يذهب لا قيمة له. يظمحل اذا حصص الحق وتبين يوم القيامة

الانسان ما قدم عض على يده نادما. هذا ما يفيد. ما يفيد ذلك. فالواجب على - 01:08:59

الانسان يعرف يعرف الحق اليوم. ما دام بالامكان ان يعمل ويتوب على الحق وعلى الباطل. فيتمسك بالحق ويجتنب الباطل. نعم. قال

رحمه الله قوله ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - 01:09:28

فانه تعالى رب كل شيء ومليكه. والخير كله بيده. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. ولا لما قضى وما كان الله ليعجزه من شيء في

السموات ولا في الارض. انه كان عليما قديرا. انما - 01:09:55

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والخلق وما في ايديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء. وهو الذي يشفع الشافع اليه. ولهذا انكر

على الاعرابي يشفع الشافع. وهو الذي يشفع الشافع اليه. الشافعة - 01:10:15

وهو الذي يشفع الشافع اليه. ولهذا انكر على الاعرابي نعم قوله وسبح الله كثيرا وعظمه. لان هذا القول لا يليق بالخالق سبحانه.

وبحمده ان شأن الله اعظم من ذلك - 01:10:35

وفي هذا الحديث اثبات علو الله على خلقه. وان عرشه فوق سماواته وفيه تفسير الاستواء بالعلو كما فسرته الصحابة والتابعون

والائمة. خلافا للمعطلة والجهمية والمعتزلة. ومن اخذ عنهم فالاشاعرة ونحوهم ممن الحد في اسماء الله وصفاته. وصرفها عن المعنى

الذي وضعت له ودلت عليه. من اثبات صفات الله - 01:10:55

التي دلت على كماله جل وعلا. فما عليه السلف الصالح والائمة ومن تبعهم ممن تمسك بالسنة فانهم اثبتوا ما اثبته الله لنفسه واثبته له

رسوله. من صفات كماله على ما يليق بجلاله وعظمته - 01:11:26

اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل تفسير الاستواء بالعلو ثبت عن السلف انهم فسروا الاستواء بالفاظ اربعة كما جاء في صحيح البخاري

عن ابي العالية قال الرحمن على العرش استوى يعني على - 01:11:46

بالعلو انه على كما فسروه بالارتفاع قالوا استوى معنى استوى ارتفع. وفسروه رضا للصعود قالوا استوى صعد وفسروه ايضا

بالاستقرار قالوا استوى استقر فهذه الفاظ اربعة جاءت مروية عن السلف للصحابة والتابعين وغيرهم. انهم فسروا - 01:12:10

استواء الله بذلك على وصعد وارتفع واستقر واما تفسير اهل البدع فهو تفسير باطل لانهم فسروه بالاستيلاء قالوا استولى والاستيلاء

هذا يكون مخالفا لمعنى الاستواء. ويستدل ويستدلون ببيت ينسب للاخطر النصراني. استوى بشر - 01:12:40

استولى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراط مع انه لا يوجد حتى في شعره وهذا عجيب يترك كتاب الله واحاديث رسوله

صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة تابعونا الذين فهموا عن الله وعن رسوله - 01:13:22

ويؤخذ ببيت مجهول لمجهول او نضال ظل في ذلك. هكذا اهل الباطل وهذا الحاد الحاد في اسماء الله جل وعلا. والاستيلاء معناه

المغالبة. يعني كان مغلوبا عليه ثم غالب ذلك الغالب - 01:13:43

طلبة نزل بشر كان العراق اخر لواحد اخر فغالبه وقتله حتى غلبه استقر له والله تعالى ويتقدس عن هذا المعنى وكل شيء ملك له.

تعالى فلا يجوز تفسير الاستواء مع انه معناه - 01:14:07

ظاهر وواضح وجلي. لا يجوز يجوز تفسيره الا بما جاء عن السلف الصالح. الذين فهموا عن الله رسوله صلى الله عليه وسلم. يجب

الاتباع وكل اسماء الله واوصافه يجب ان يوقف معها - 01:14:33

يوقف مع النص على النص فيها. ما يتاجر ما يتجاوز كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى قول احد من الخلق اذا خالفوا

ما في الكتاب والسنة ولهذا يقول العلماء اسماء الله توقيفية - 01:14:54

يعني انه يوقف معها يوقف فيها على النص فقط اذا جاء النص في ذلك قبل قيل به وقيل بمقتضاه واذا لم يأتي نص لا يجوز ان نقول

فيها برأينا او باجتهادنا لانها في الحقيقة مبنية على شيئين - 01:15:17

احدهما ان الله ليس كمثله شيء لا يجوز ان يقاس بغيري الثاني ان الله غيب. غيب لم يراه احد ولم يطلع عليه احد. فلا يجوز ان يتكلم

متكلم في ما هو غائب عنه - 01:15:48

وان تكلم في ذلك فهو يظن ظنون. والظن لا يظن من الحق شيئا فلماذا لا يجوز ان نصف الله جل وعلا الا بما وصف به نفسه او وصفه

به رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:16:17](#)

ويكفي هذا ولكن الله جل وعلا خاطبنا بما نهم والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا ما امره الله جل وعلا ببيانها فلم يترك الامر

ملتبس مشتبه بل جللاه غاية الجلاء ووضحه - [01:16:34](#)

وبين وقد اه علمنا اشياء اقل من هذا خطر بكثير مثل ادب الاكل وادب الجلوس وادب النوم وعدم دخول المنزل وكذلك عدم قضاء

الحاجة علمنا هذه الامور مع ان هذه لو تركها الانسان - [01:17:00](#)

ما كان اثما فكيف يترك باب معرفة الرب جل وعلا يتركه ملتبس مشتبه يشتهه حقه بباطله. لا يمكن من اقر للنبي صلى الله عليه وسلم

بانه بلغ عن الله يجب عليه ان يعتقد هذا - [01:17:29](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين باب معرفة الله جل وعلا بيانا واضح وقد قال الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

فامر الله جل وعلا ان يبلغ ما انزله الله اليه - [01:17:53](#)

ولو ترك شيئا لم يوضحه والناس بحاجة اليه ما كان بلغ البلاغ الكامل الذي طلب منه ولهذا السلف يستدلون بهذه الاية على رد البدع

كلها يقولون هذه البدع لو كانت حق لبينها الرسول صلى الله عليه وسلم. لان الله قال له يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - [01:18:14](#)

وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني ان لم تبلغ فالله يعذبك. ويعاقبك على ذلك. وقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم تشهد على

الناس في اعظم موقف يوم عرفات او يوم النحر - [01:18:49](#)

لما خطب الناس خطبته البليغة قال ايها الناس انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون مسؤولون عني يعني ان الله سيسألكم عني.

يقول لكم هل بلغكم فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك بلغت. بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة. فجعل صلى الله عليه وسلم

يرفع اصبعه الى السماء - [01:19:13](#)

ثم ينكسها عليهم. ويقول اللهم اشهد اللهم اشهد عليهم انهم شهدوا لي بالبلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ ومن الفروض

العينية التي يجب على كل انسان بعينه ان يعتقدها ويؤمن بها - [01:19:43](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليه من ربه يجب على كل مسلم ان يعتقد هذا. فالذي مثلا يظن ان الرسول صلى الله

عليه وسلم لم يبلغ اوصاف الله ولم يبينها ويوضحها لنا في الحقيقة - [01:20:05](#)

انه ما شهد للرسول صلى الله عليه وسلم بالبلاغ وفي هذا يختل ايمانه يختل ايمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم. بل وايمانه بالله

جل وعلا. المقصود اننا لسنا بحاجة الى قول متكلم او فلسفة متفلسف - [01:20:30](#)

او متحذلق قد اغنانا الله جل وعلا بما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم يجب على المسلم ان يستغني بذلك. نعم. قال العلامة ابن

القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة - [01:20:56](#)

بعد كلام سبق فيما يعرف العبد بنفسه وبربه من عجائب مخلوقاته قال بعد ذلك والثاني ان يتجاوز هذا الى النظر بالبصيرة الباطنة

فتفتح له ابواب السماء. فيجول في اقطانها وملكوته وبين ملائكتها. ثم يفتح له باب بعد باب - [01:21:18](#)

ينتهي به سير القلب الى عرش الرحمن. فينظر سعته وعظمته وجلاله ومجده ورفعته. ويرى السماوات السبع والارضين السبع.

بالنسبة اليه كحلقة ملقاة بارض فلاة. ويرى الملائكة حافين من حول العرش. لهم زجل - [01:21:42](#)

بالتسبيح والتحميد والتقدیس والتكبير والامر ينزل من فوقه بتدبير الممالك والجنود. التي لا يعلمها الا ربها ومليكها. فينزل الامر

باحياء قوم وامامة اخرين. واعزاز قوم واذلال اخرين. وانشاء ملك وسلب ملك. وتحويل نعمة من محل الى محل - [01:22:02](#)

وقضاء الحاجات على اختلافها وتبيانها وكثرتها. من جبر كسير واغناء فقير وشفاء مريض وتفريج كرب. ومن ذنب وكشف ضر ونصر

مظلوم. وهداية حيران وتعليم جاهل ورد ابق وامان خائف. واجارة مستجير - [01:22:26](#)

ومدد لضعيف واغاثة لملهوف. واعانة لعاجز وانتقام من ظالم. وكف لعدوان. فهي مراسيم دائرة بين العدل والفضل والحكمة والرحمة

تنفذ في اقطار العوالم لا يشغله سمع شيء منها عن سمع غيره. ولا تغلظه كثرة المسائل والحوائج على اختلاف لغاتها وتبيانها واتحاد

وقتها - [01:22:46](#)

ولا يتبرم بالحاح الملحِين. ولا تنقص ذرة من خزائنه. لا اله الا هو العزيز الحكيم. فحينئذ يقوم القلب بين يدي الرحمن مطلقا لهيئته خاشعا لعظمته عاليا لعزته فيسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع - [01:23:12](#)

ومنها الى يوم المزيد واحسن عاقبتى سفر هو حياة الارواح ومفتاح السعادة. وغنيمة العقول والالباب. لا كالسفر الذي هو قطعة من العذاب انتهى كلامه رحمه الله. مقصود بهذا تمثيل وسفر القلب هو معرفته - [01:23:34](#)

ووصوله الى حقيقة العلم والمعرفة تكون بالوحي الوحي الذي اوحاه الله جل وعلا. والقلب يجب على العبد من يهاجر يجب عليه ان يهاجر الى الله جل وعلا والى رسوله هذا امر واجب - [01:23:57](#)

ويترك ما قد يعترضه من العوائق والمؤثرات التي تؤثر في سيره الى الله جل وعلا فاذا حصل عائق ومؤثر فانه قاطع يقطعه عن الله جل وعلا. والقواطع كثيرة العوائق كثيرة - [01:24:20](#)

والسفر لا يكون الا بواسطة الوحي الوحي الذي اوحاه الله جل وعلا الله جل وعلا غيب لا يدرك ولا يعلن لا احد يطلع عليه ويشاهده ولا له مثيل فيقاس عليه - [01:24:44](#)

وتقدس سيتوقف تتوقف معرفته على الوحي على قوله تعالى. وعلى وصفه نفسه وقد تعرف جل وعلا الى خلقه تعرف الى خلقه باوصافه التي وصف نفسه بها في كتابه وكذلك وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم. كما في هذا الحديث ونحوه. سفر القلب يكون بهذه الواسطة - [01:25:05](#)

يعني انه يعلم ان الله مستو على عرشه وان الله عظيم وكبير لا مثيل له ولا نظير له. ويعرف ما جاء عن الله بانه ينزل الوحي وهو على عرشه والاوامر تنفذ الى من يشاء من خلقه. ورسله من الملائكة تنفذ ذلك - [01:25:40](#)

وهو جل وعلا كل يوم هو في شأن. يعز من يشاء ويذل من يشاء. يجيب دعوة ويحرم ضعيفا ويقسم جبارا ويعز قوما ويذل اخرين فليس معه جل وعلا متصرف في الخلق كله. اما ما بايدي الخلق - [01:26:10](#)

فهو امر وهبه له. اذا شاء جل وعلا سلبه منه. وسوف يسلب عن قرب حياة الانسان قصيرة. ومحدودة. يذهب ويترك كل ما خولت هذه الدنيا ليس معه الا خرقة ملفوف بها جسده. وقد يكون جسده غير ملفوف بخرقة - [01:26:40](#)

ثم عن قرب يكون مرتعا للدود. تحت طباق الارض ما يستطيع جلب منفعة عن نفسه لنفسه ولا دفع مضرة عن نفسه. وانما الامور كلها بيد لله جل وعلا. وكل الخلق يرجعون اليه يوم القيامة. قد جعل لهم دارا للاختبار والابتلاء - [01:27:10](#)

هذه الدار يختبرنا ربنا جل وعلا يمتحننا امتحان دار امتحان وعند الامتحان يكرم المرء او يهان. لابد فالله جل وعلا جعل ذلك غيبا حتى يتبين من يصدق ومن يعمل بالوحي الذي يأتي به - [01:27:38](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ويوقن بذلك ممن لا يؤمن الا بالمحسوس. او من يعبد الله ممن يعبد غيره. ولهذا جعل للخلق دارين باب ابد الابد. الجنة والنار. الجنة لمن اطاع وامثل الامر وامن بالله جل وعلا - [01:28:11](#)

وصدق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واتبعه. والدار الاخرى النار خالدا فيها ما دام السماوات والارض. لمن كذب وابى اتباع الوحي. فيجب ان يكون هذا اهم من - [01:28:41](#)

من مات لدى قلب الانسان يتعرف عليه وينظر فيه دائما فكر فيه ايجوز النساء ثم ان السفر الذي يجب على العبد ان يسافر فيه يتزود به بما جاء به الرسول. يكون - [01:29:01](#)

سفر الى الله والى رسوله. سافر الى الله بقلبه. وبعمله بعبادته اما الى الرسول صلى الله عليه وسلم الى سنته والى الوحي الذي جاء به. يجعله دليلا اجعله دليلا له في سفره وفي عمله. وهذا انفع ما يكون للانسان بل هو - [01:29:28](#)

اذا تركه الانسان فهو الخاسر وهو الضال. وهو الذي يكون يوم القيامة من النادمين. نسأل الله العافية. نعم قال السالح رحمه الله واما الاستشفاء بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فالمراد به استجلاب دعاء - [01:29:58](#)

وليس خاصا به صلى الله عليه وسلم. بل كل حي صالح يرجى ان يستجاب له. فلا بأس ان يطلب منه وان يدعو للسائل بالمطالب الخاصة والعامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما اراد ان يعتمر من المدينة لا تنسنا يا اخي من صالح دعائك - [01:30:18](#)

واما الميت فانما يشرع في حقه الدعاء له على جنازته وعلى قبره وفي غير ذلك. وهذا هو الذي يشرع في حق الميت اما دعاؤه فلم يشرع بل قد دل الكتاب والسنة على النهي عنه والوعيد عليه. كما قال تعالى - [01:30:42](#) والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم فبين الله تعالى ان دعاء من لا يسمع ولا يستجيب - [01:31:03](#) شرك يكفر به المدعو يوم القيامة اي ينكره ويعادي من فعله. كما في اية الاحقاف. واذا حشر الناس لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. فكل ميت او غائب لا يسمع ولا يستجيب ولا ينفع ولا يضر. وقبل هذه الاية - [01:31:21](#) قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون - [01:31:43](#)